فانه يعين بعد ذلك واحد بالنية واللفظ وفيما ذكرته تنبيه على ما لم اذكر

فصل قوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله قيل المراد نيه المومن المجرده عن العمل خير من عمله المجرد عن النية لانه يثاب على النية المجرده عن العمل ولا يثاب على العمل المجرد عن النية وقيل المراد نية المومن المجرده خير من عمل الكافر مع النية لانه لا ينفع للكافر عمل ولا يقال من ذلك واحسن الاجوبة ان النيه المجرده لا يدخلها عمل الريا بخلاف العمل فكانت الخيريه باعتبار البعد عن الريا وعدمه

فصل لا يجوز التوكيل في النيه الا في مواضع في تفرقة الزكوة وذبح الاضحية فانه يجوز ان يوكل من ينوي عنه ويذبح ويفرق الزكاه نقل ذلك الرافعي عن صاحب التهذيب واهمل قسما ثالثا وهو ما اذا وكل في النيه وحلها وذبح هو وهو يحتمل الجواز كما لو نوى هو ووكل في الذبح غيره ويحتمل المنع لعدم اقترانها بفعله وفعل وكيله ولو نذر صوم الدهر وافطر يوما بلا عذر تعذر عليه قضاوه وجاز له ان يوكل من يصوم عنه وينوي في حياته كما نقله الرافعي في كتاب النذر عن الامام وفرعه على جواز الصوم عن الميت

فصل في الاشارة الى كشف بعض امراض القلب الاول الكبر وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الكبر بطر الحق وغمص الناس اي احتقارهم وبطر الحق اخفاوه ودفعه ومن انواعه الفخر والخيلا واصله التطاول على الناس والتنافس عليهم بدين او دنيا او جاه او علم او غير ذلك واثبات التمييز لنفسه عليهم باعتقاد ذلك في نفسه واول من تكبر ابليس فقال انا خير منه وينشا عن الكبر الحسد وذلك ان يرى ان احدا لا يعلوا عليه قال الكرابيسي صاحب الشافعي الحسد اول معصية عصي الله تعالى بها في السماء واول معصية عصي بها في الارض وذلك انه حسد ادم ولم يسجد له وكفر قال العلما اخطا ابليس من ... اوجه الاول انه استنقص نبيا ومن استنقص نبيا كفر الثاني انه نسب البارى تعالى الى التجوير والى عدم الحكمة في التقدير وامر بالسجود لادم وهو خير منه بدعواه والاشرف لا يومر بالسجود لغير الاشرف قالوا واخطا

ابليس

ابليس لعنه الله في دعواه الخيريه وقياسه فاسد لانه قياس في معرض النص وقوله انه خلق من نار والنار تاكل الطين فهي خير منه فاسد مردود بل الطين خير من النار لانه ينبت وينتفع به الاحيا والاموات وهو ستر لهم ومن شان الطين الرزانه والسكون والثقل والنار من شانها الطيش والافساد والاحراق والتشويه ولذلك طاش ابليس وتشوه بالمعصيه الثالث انه خالف اجماع الملايكة في السجود ومن خالف الاجماع كفر واما انه اول معصيه عصي الله بها في الارض فذلك حين قتل قابيل اخاه هابيل لانهما قربا قربانا فقبل من هابيل دون قابيل فحسده فقتله

تنبيه قال ابن عطا في كتاب التنوير من حدث نفسه بالتواضع فهو المتكبر حقا ووجه ما ذكر من اثبت لنفسه تواضعا فقد اثبت لها ترفعا وتواضع عنه واثبات المنزلة هو عين الكبر ومن الكبر ان يقول الرجل انا ونحن فعلنا ويكره للرجل ان يقول انا لانه صلى الله عليه وسلم انكر ذلك على جابر حين استاذن وقال انا انا كالمنكر له ولا يحل لاحد ان يقول اني انا فلان لان ذلك خاص بالله تعالى كما يختص السجود به واسماوه الخاصه به كما نقل ذلك الواسطي في تفسير قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا عن نبي الله موسى عليه الصلوة والسلام فلا يجوز لاحد ان يقول مخبرا عن نفسه نحن فعلنا ونحن نفعل صرح بتحريم ذلك الحريري في شرح الملحه قال الا ان يكون عالما فلا باس بذلك ويستثنى ثلاثة مواضع يستحب للرجل فيها ان يقول انا الاول اذا سمع الموذن استحب ان يقول وانا اشهد ان محمدا رسول الله كما ورد في الخبر ولانه موضع طلب فيه تعظيم الشاهد الثاني اذا قرا والتين والزيتون وفرغ منها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين الثالث اذا كان في الحرب استحب ان يعظم نفسه لارهاب العدو قال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

وقد اوضحت ذلك في نظم التبيان في اداب حملة القران مع زيادات اخر منها

ولا تقل اني انا ولا انا ... اذ اول قد خص بالرحمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)